واصلت الضغط على تركيا لدعمها الإرهاب

موسكو تقترح إرجاء مناقشة مستقبل الرئيس الأسد.. وترى أن تحرير تدمر غيّر موازين القوى

وكالات

قبل أيام من انطلاق الجولة الثالثة لمحادثات جنيف، توقع مسؤولون روس «تحقيق تقدم» خلالها، مشددين على ضرورة أن تكون «مباشرة»، وداعين الأطراف السورية إلى تحديد ما هو مقبول، أو بحاجة إلى تعديل، من الوثائق التي قدمتها الأمم المتحدة. وإذ جددت روسيا دعوتها كلاً من تركيا والولايات المتحدة إلى ضرورة إدراك أهمية مشاركة أكراد سورية في جولة المحادثات المقبلة كي تبقى «سورية موحدة»، اقترحت إرجاء مناقشة مستقبل الرئيس بشار الأسد خلال المحادثات وحصرها بيد الأطراف السورية فقط التزاماً بالقرارات الدولية.

وأكدت موسكو أن تحرير مدينة تدمر من تنظيم داعش أدى إلى تغيير موازين القوى في سورية وهيأ الفرصة لتوجيه ضربة قاضية للإرهابيين، إلا أن مسؤولين روساً «أسفوا» لأن الولايات المتحدة لا تعتبر أن موقف بلادهم في سورية يلائم مصالحها، لكنهم أشاروا إلى أن الدولتين «تعملان على تدقيق وتوسيع قائمة المنظمات الإرهابية». وفي غضون ذلك، واصلت الدبلوماسية الروسية رفع الصوت في المحافل الدولية للضغط على تركيا التي اتهمها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بمواصلة دعمها للإرهابيين في سورية والعراق، والتدخل في الشؤون الداخلية لهاتين الدولتين.

وقبل أيام وزعت روسيا على أعضاء مجلس الأمن الدولي رسالة مرفقة ببيانات، تؤكد أن تركيا هي «المورد الرئيسي للأسلحة والمعدات العسكرية لمقاتلي تنظيم داعش».

وفي مؤتمر صحفي عقده أمس في العاصمة الروسية، قال لافروف، حسبما نقلت وكالة «سانا» للأنباء: «كان من الأصح بالنسبة للجميع بما في ذلك لتركيا وللشعب التركي، أن تقوم أنقرة الآن بتركيز جهودها على وقف دعم الإرهاب» واستطرد قائلاً: «هذه هي الفكرة التي يمكنني أن أصرح بها بكل شجاعة، والتي سوف نعمل على تحقيقها لاحقاً» من دون أن يخوض في مزيد التفاصيل، لكنه شدد على ضرورة «اتباع نهج عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول ما، سواء كانت العراق أم سورية».

على خط مواز أشار نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إلى أن بلاده تتوقع من الجولة المقبلة للمحادثات السورية «تحقيق تقدم». وأضاف: «يجب على الأطراف السورية أن تبدأ مفاوضات مباشرة بدعم من (المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان) دي ميستورا ومجموعة الدعم الدولية لسورية». كما شدد على ضرورة إشراك أكراد سورية خلال الجولة الثالثة للمحادثات، مؤكداً أن عدم المضي قدماً نحو تمثيل الأكراد في المحادثات «سيتناقض مع فكرة تقرير مصير سورية موحدة ومستقلة وعلمانية من سكان هذا البلد»، وأكد أن على واشنطن وأنقرة إدراك ذلك.

وأعرب ريابكوف في حديث لوكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن أمله في أن تتمكن الأطراف السورية في الجولة المقبلة «من تحديد ما هو المقبول من اقتراحات دي ميستورا، وما الذي يحتاج للتعديل».

ومن جهة أخرى بين نائب وزير الخارجية الروسي أن بلاده تقترح إرجاء مسألة (مناقشة) مستقبل الرئيس الأسد. وقال: إن «هناك دولاً ومعارضين سوريين يعتبرون بثبات أنهم على حق، بحيث إنهم غير مستعدين لقبول فكرة بقاء شخصية بشار الأسد في مركز «الساحة السياسية السورية» لفترة غير محددة. وتساءل: «ما الاستنتاج الذي يمكن التوصل إليه في هذه الحالة، إذا لم توضع هناك مهمة تقويض المفاوضات وعملية تطبيع الوضع؟ والاستنتاج هو كالآتي: دعونا نؤجل بحث هذا الموضوع لكي تحدد الأطراف السورية نفسها متى وعلى أي أساس سيطرح هذا الموضوع من جديد». ولفت إلى أن الدول الغربية وغيرها يركزون على «شخصية بشار الأسد وشيطنة الحكومة السورية بدرجة كبيرة»، ما يؤدي إلى «عدم تنفيذهم بشكل كامل القرارات الدولية الخاصة بسورية».

وفي سياق آخر أكد ريابكوف أن تحرير مدينة تدمر من عناصر داعش «غيّر موازين القوى في النزاع السوري الداخلي»، لافتاً إلى وجود فرصة جيدة في الوقت الراهن من أجل «توجيه ضربة قاضية إلى الإرهابيين»، لكنه أسف لكون الجانب الأميركي «لا يزال يعتبر الموقف الروسي من الشؤون السورية لا يتلاءم تماماً مع مصالح الولايات المتحدة وغيرها من أعضاء التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن ضد التنظيم. وترفض الولايات المتحدة أي دور لروسيا أو للجيش العربي السوري في تطهير الرقة ودير الزور من الدواعش. وإذ رأى أن النتيجة الطبيعية لزيادة الضغط على الإرهابيين في سورية ستتمثل في تعزيز السلطة الشرعية في دمشق، أشار إلى أن هذه النتيجة «لا تروق للبعض»، إلا أنه أكد أن موسكو تواصل اتصالاتها السياسية مع واشنطن بهذا الشأن. وأشار إلى أن الجانبين الروسي والأميركي يعملان على تدقيق وتوسيع قائمة المنظمات الإرهابية، مضيفاً: إن هناك الآن مشكلة تتعلق بتحديد مواقع وجود الإرهابيين.

ومن بروكسل أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيجوف أن أهداف بلاده في سورية «شفافة ومعلنة»، وتتمثل في «رؤية الحل السياسي في سورية» لافتاً إلى أن «الرئيس الأسد أيده (للحل السياسي) علناً». وأشار إلى أن المجموعة الأساسية من القوات الروسية خرجت من سورية، ومن بقي يساعد الجيش العربي السوري في تحرير تدمر، مؤكداً في الوقت ذاته «أن روسيا وسورية ليستا حليفين عسكريين».

وأعرب تشيجوف في حديث نقلته وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية، عن الأسف إزاء النظرة، التي وصفها بـ«السلبية» من بعض البلدان الغربية، وخاصة بريطانيا، تجاه أعمال روسيا بشأن الأزمة السورية.

من تحرير تدمر على أيدي أبطال الجيش السوري

السجن ١٠ سنوات لروسي متورط بتجنيد شبان للقتال في سورية

وكالات

حكمت محكمة في إقليم خاباروفسك (شرق روسيا)، على أحد المواطنين الروس، أمس، بالسجن لمدة ١٠ سنوات، لتورطه بتجنيد شباب لينخرطوا في التنظيمات الإرهابية للقتال في سورية.

وقالت الموظفة في دائرة الإدعاء العام في الإقليم، فالنتينا كلازوفا، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «إن نائب المدعي العام أكد اليوم تورط مواطن من خاباروفسك، يبلغ ٢٨ عاماً، بتجنيد ناس في مجموعات غير قانونية للقتال في الخارج». وأشارت المحكمة في قرارها أن المتهم ثبت تورطه عامي ٢٠١٣ و٢٠١٥ في تجنيد ناس للقتال في جماعات إرهابية بسورية، كما وجد التحقيق في هاتفه المحمول مقاطع فيديو تظهر تصويراً لجزء من المعارك الدائرة بين الجيش العربي السوري والجماعات الإرهابية المسلحة في سورية، واعترف المتهم بالتهم الموجهة إليه.

بعضهم استخدمه لارتداء الطقم!

«الفوتوشوب» يزين صور مرشحي انتخابات حلب لمجلس الشعب!

حلب - الوطن

اتكل العديد من مرشحي محافظة حلب لمجلس الشعب في الدور التشريعي الحالي على برنامج «الفوتوشوب» لتزيين صور حملاتهم الدعائية وإظهارها بمظهر يليق بمكانتهم وحظوتهم الراهنة والمرتقبة على أمل زيادة حظوظهم بالفوز على اعتبار الصورة تشكل مدخلاً إلى قلوب المستهدفين من المصوتين.

وحملت الظاهرة الجديدة من نوعها مفارقات عجيبة وصلت إلى حد أن بعض المرشحين، بغض النظر عن دائرتهم الانتخابية في الريف أو المدينة، اعتمد على «الفوتوشوب» لدى حواسيب المصورين الفوتوغرافيين الذين التقطوا صورهم الخاصة بالحملة الانتخابية لارتداء طقم رسمي يلائم المناسبة «ويظهر المرشح الفقير الذي لا يملك ثمن طقم باهظ الثمن بمظهر الثري»، وفق قول أحد المصورين الذي قصده مرشحان لهذه الغاية لـ«الوطن». وأوضح مصور فوتوغرافي آخر بأن أحد المرشحين عن دائرة الريف طلب منه «تبييض» بشرته في الصورة وإزالة إحدى العلامات الفارقة من وجهه والموصوفة في هويته الشخصية «حتى أن صورته بدت مختلفة تماماً عن شخصيته التي أصر على زركشتها بالعباءة التقليدية التي تميز الزي العشائري عبر برنامج الفوتوشوب من دون ارتداء العباءة». وتشير الوقائع إلى أن المرشحين الشباب أكثر ميلاً للتلاعب بصورهم الدعائية من خلال الكمبيوتر، وكثير منهم مدرك في قرارة نفسه أن حظوظه بالفوز في الانتخابات قليلة أمام «الحيتان» الكبار و«المرضي» عنهم لدى صناع القرار لكن لكل منهم «غاية في نفس يعقوب» من خلال عزمه وإصراره على المضي قدماً في ترشيحه للانتخابات. وبين أحد المرشحين لـ«الوطن» أنه لولا وعود وجهود أقربائه وأصدقائه في تحمل تكاليف الحملة الانتخابية التي اقتصرت نفقاتها على الإعلانات الطرقية وبعض مواقع التواصل الاجتماعي على الفيسبوك لكان اتخذ القرار بالانسحاب من الترشح للانتخابات «لكن معظم من وعده بالمساهمة في تقدمة صور الحملة الدعائية وفّى بوعده».

وتقرر أمس تخصيص مدينة حلب بـ٢٧٩ صندوقاً انتخابياً في حين حصة ريف المحافظة ٢٣١ صندوقاً انتخابياً علماً أن حصة دائرة المدينة من المقاعد في مجلس الشعب ٢٠ مقعداً فيما تبلغ حصة دائرة مناطق حلب ٣٢ مقعداً. وكانت محافظة حلب احتلت على مستوى القطر الترتيب الأول في أعداد المتقدمين للانتخابات بواقع ١٣٢٢ مرشحاً خلال فترة السماح لتقديم طلبات الترشيح ٦٠ بالمئة منهم للمدينة بخلاف نسبة عدد المقاعد المخصصة لها مقارنة بالريف.

دعا إلى أن تكون محدودة الزمان والصلاحيات، ومشكلة من السلطة والمعارضة والشخصيات العامة

حسين لـ«الوطن»: تصريحات الرئيس الأسد كفيلة بنقل جنيف إلى الحديث عن «السلطة الانتقالية»

سامر ضاحي

اعتبر رئيس «تيار بناء الدولة السورية» المعارض لؤي حسين، أن تصريحات الرئيس بشار الأسد لوكالات الأنباء الروسية منذ أيام كفيلة بالانتقال في جلسة المحادثات القادمة في جنيف إلى الحديث عن «شكل السلطة الانتقالية وصلاحياتها»، معتبراً أن هذا الأمر «بالتأكيد يتطلب مفاوضات مباشرة»، تفضي إلى «سلطة انتقالية محدودة الزمان والصلاحيات»، ومشكلة بطريقة متوازنة بين السلطة والمعارضة والشخصيات العامة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال حسين: إن محادثات جنيف «تسير بشكل جيد الآن بعد تصريحات الرئيس الأسد لوكالات الأنباء الروسية، ولاسيما حديثه عن المرحلة الانتقالية والانتخابات الرئاسية المبكرة»، موضحاً أن تلك التصريحات «فتحت أفقاً جديداً للجلسة القادمة في جنيف، فتصريحاته التي تخالف ما صرح به السيد (نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين) وليد المعلم قبل فترة قصيرة تأتي لتؤكد توكيله الروس بموضوع التسوية السياسية، من حيث أفق المرحلة الانتقالية والأطراف المشاركة في السلطة الانتقالية التي يراها حكومة وحدة وطنية، كذلك استعداده لانتخابات رئاسية مبكرة».

وكان الرئيس الأسد، قال خلال لقاء مع وكالتي «سبوتنيك» و«ريا نوفوستي» الروسيتين منذ أيام: «هل هناك رغبة شعبية بانتخابات رئاسية مبكرة، إذا كان هناك مثل هذه الرغبة أنا لا توجد لدي مشكلة، وهذا طبيعي عندما يكون استجابة لرغبة شعبية وليس استجابة لبعض القوى المعارضة» مؤكداً بحسب وكالة «سانا» أن الحل في سورية «هو في حكومة وحدة وطنية تهيئ لدستور جديد»، كما اعتبر أن الحل «لا يمكن أن يأتي من الخارج، ويمكن أن يأتيك أصدقاء يساعدونك من الخارج، كما هي الحالة اليوم مع روسيا وإيران». واعتبر حسين أن «هذه النقاط ستكون كفيلة بالانتقال في جلسة المحادثات القادمة في جنيف إلى الحديث عن شكل السلطة الانتقالية وصلاحياتها»، معتبراً أن هذا الأمر «بالتأكيد يتطلب مفاوضات مباشرة».

لكن رئيس تيار بناء الدولة، رأى أن حكومة الوحدة الوطنية «لا تعبر عن السلطة الانتقالية، وربما حكومة انتقالية أفضل تسمية»، مستطرداً أن «ما يهمني هو سلطة انتقالية محدودة الزمان والصلاحيات، ومشكلة بطريقة متوازنة بين السلطة والمعارضة والشخصيات العامة، ولا تكون معينة من رئيس الجمهورية بل في المفاوضات، وبالتالي مهما كان اسمها حينها فلا أرى في ذلك مشكلة».

لؤي حسين

وحول مشاركة ممثل عن ميليشيا «جيش الإسلام» ضمن وفد معارضة الرياض، قال حسين: إن «هذا جيد بشكل عام، ولكن لا بد من طلب تفصيل أكثر من جيش الإسلام إن كان سيلتزم بنتائج المفاوضات أم لا، ولكن يمكننا نيل هذا الالتزام من رعاته»، بعدما أكد أن ميليشيا «جيش الإسلام» ليست مستثناة مما كتبه على الفيسبوك. وكان حسين انتقد على صفحته في «فيسبوك» أمس بعض قادة المعارضة الذين «يستنكرون بشدة عدم قبولي أن تكون الثورة هي النصرة أو جيش الإسلام أو فيلق الشام أو أحرار الشام أو قناة أورينت أو الإخوان المسلمين أو غيرها من المجموعات الشبيهة» وعزا السبب «حسب قولهم» إلى أن استثناء «هؤلاء من الواقع الميداني الحقيقي لا يبقي هناك شيء اسمه ثورة».

وبيّن حسين أن مشكلة أولئك المعارضين هي معه شخصياً رغم أنه «من أوائل الذين خرجوا على النظام»، ولكن خروجه ليس من أجل «استبدال النظام بخاطفي نساء لأنهن علويات فقط، أو بآخرين يجلدون الناس في الشوارع لأنهم يفكرون بطريقة مختلفة عنهم، ولا بجميع هؤلاء الذين يريدون اضطهاد النساء، ولا بجميعهم الذين لا يسمحون أن يدخل مناطقهم شخص واحد من غير طائفتهم» مشدداً على أن خروجه على النظام لأنه يريد «الحرية، حرية الرأي والتعبير، حرية العيش من دون مخابرات تعشعش تحت جلودنا، حرية المرأة، حرية الإعلام، وحقنا بتشكيل أحزاب وجمعيات مدنية، حقنا بعدم الاعتقال».

واعتبر حسين أن ما يحصل «ليست ثورة بل نكبة، وهؤلاء ليسوا ثواراً، وهذا النظام ما زال الأسوأ» وأضاف: «ما زلنا بحاجة لثورة سورية».

بدء تطبيق صيغة لاجئ مقابل لاجئ.. و«ديكلي» التركية تراهم «مضرين بالحياة الاجتماعية»!!!

اتفاق «إعادة القبول» بين تركيا والاتحاد الأوروبي يدخل حيز التنفيذ

وكالات

مع بدء دخول الاتفاق الذي وقعته حكومة أنقرة مع الاتحاد الأوروبي التي ابتزت بموجبه الأخير بـ٣ مليارات يورو على حساب اللاجئين السوريين، حيز التنفيذ، وصلت مجموعة أولى من ١٦ شخصاً إلى ألمانيا مقابل وصول الدفعة الأولى من المهاجرين المبعدين من اليونان إلى تركيا، وسط تأكيد وزير شؤون الاتحاد الأوروبي في تركيا أنه لا مهاجرون سوريين بين هذه المجموعة المبعدة.

وتظاهر المئات من سكان بلدة ديكلي التركية احتجاجاً على قرار تحويل بلدتهم إلى مركز لتسجيل اللاجئين الذين ستعيدهم اليونان إلى تركيا، معتبرين أنهم «سيضرون بالحياة الاجتماعية».

وبحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، وصلت أمس، مجموعة أولى مكونة من ثلاث عائلات سورية وعددهم ١٦ شخصاً على متن طائرة تركية، إلى مدينة هانوفر (شمال ألمانيا) آتية من إسطنبول، في إطار الاتفاق الموقع بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في ١٨ آذار الماضي، وفق ما أعلن مسؤول في المكتب الفدرالي للهجرة واللاجئين.

وسينقلون على الفور إلى مركز يعنى باللاجئين في فريدلاند على بعد ١٤٠ كلم عن هانوفر، على حين من المنتظر وصول مجموعة ثانية من ١٦ سورية في منتصف النهار.

وبفارق عشر دقائق فقط، وصلت صباح أمس إلى مرفأ ديكلي التركي (غرب) عبارة تنقل الدفعة الأولى من المهاجرين المبعدين من اليونان في إطار الاتفاق «المثير للجدل» الموقع بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وفق «أ ف ب».

ويهدف الاتفاق إلى الحد من تدفق اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي الذي وصله العام الماضي أكثر من مليون مهاجر ولاجئ، وهو ينص على أن يستقبل الاتحاد سورية واحداً مقابل كل سوري يعاد إلى تركيا من اليونان، على ألا يتجاوز العدد ٧٢ ألف شخص.

وقالت موظفة في المكتب الفدرالي: إن العائلات الثلاث «قطعوا رحلة طويلة جداً، وكل شيء جديد لديهم وصعب جداً».

من جانبه قال وزير شؤون الاتحاد الأوروبي في تركيا، فولكان بوزقر، أمس: «إن المهاجرين السوريين القادمين من اليونان سيرسلون إلى مدينة عثمانية بجنوب تركيا»، مضيفاً: كذلك سيتم نقل السوريين من مخيمات في تركيا إلى ألمانيا ومنها إلى دول أخرى، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء. وأشار بوزقر إلى أنه لا مهاجرين سوريين بين المجموعة الأولى من المهاجرين التي وصلت من اليونان الإثنين (أمس)، مضيفاً: إن البرلمان سيعمل في عطلة نهاية الأسبوع «إذا لزم الأمر» لتطبيق معايير الإعفاء من تأشيرات السفر، في الأثناء اعتقلت قوات الشرطة التركية ١٥ شخصاً في مدينة كهرمان مراش بجنوبي تركيا، جراء رفضهم واعتراضاتهم على نصب مخيمات في ضواحي المدينة الواقعة على ساحل البحر المتوسط لاستقبال اللاجئين السوريين، لأنهم «سيضرون بالحياة الاجتماعية»، على حد وصفهم، بحسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط».

مهاجرون سوريون يصلون مخيم فريدلاند في ألمانيا (رويترز)

وكان المئات من سكان بلدة «ديكلي» السياحية، المطلة على بحر «إيجه»، التابعة لمدينة «إزمير» بغربي تركيا قد تظاهروا احتجاجاً على قرار تحويل بلدتهم إلى مركز لتسجيل المهاجرين واللاجئين الذين ستعيدهم اليونان إلى تركيا بدءاً من يوم الإثنين (أمس)، بموجب اتفاق ١٨ آذار الماضي.

ونفى وزير الداخلية التركي أفكان آلا، أي توجه لتحويل ديكلي لمخيم لإيواء اللاجئين القادمين من اليونان، مضيفاً: إن «البلدة ستكون فقط مركزاً للقبول على أن يتم توزيعهم على المخيمات في المدن الحدودية مع سورية».

بموازاة ذلك وبعد قرار إغلاق الحدود اليونانية التركية «المثير للجدل»، يستعد الاتحاد الأوروبي لفتح ورشة عمل أخرى حول الهجرة محفوفة بالمخاطر وتتعلق بتعديل قواعد توزيع طالبي اللجوء في أوروبا الذين يشكلون عبئاً كبيراً على بلدان جنوب القارة.

ومنذ سنوات، تتعرض «اتفاقية دبلن» التي تحدد البلد المسؤول عن النظر في طلب اللجوء، لانتقادات تصفها بأنها «جائرة» و«بالية»، حيث وصل عدد طالبي اللجوء في ٢٠١٥ إلى دول في الاتحاد الأوروبي، إلى ١,٢٥ مليون، وهو رقم قياسي يجعل إعادة النظر في الاتفاقية مسألة ملحة، بحسب الـ«أ ف ب».

لكن فرض القبول بتضامن أكبر يبدو مسألة حساسة، إذ إن بعض الدول الأعضاء بدت غير مبالية بالصعوبات التي يواجهها شركاؤها الأكثر تعرضاً لموجات الهجرة.

وبعدما أرجأت الاستحقاق مراراً، ستطرح المفوضية الأوروبية الأربعاء مجموعة من «الخيارات الممكنة»، قبل أن تكشف في وقت لاحق عن اقتراح رسمي لإصلاح القوانين الحالية.

قولاً واحداً

ملاحظات على قواعد لعبة (الحرب والردع) في المنطقة والعالم

تحسين الحلبي

حين لا تكون الدول في حالة الحرب المباشرة بعضها ضد بعض فهذا لا يعني أنها لا تكون في حالة حرب من نوع آخر وهي حالة «الانشغال في حشد وتعبئة القوات العسكرية ونشرها» استعداداً لتحقيق واحد من هدفين: إما شن الحرب الهجومية باسم الدفاع وإما زيادة قدرة الردع من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة من دون مجابهة مباشرة عن طريق الابتزاز وفرض التنازلات.

ويبدو أن قواعد هذه اللعبة بدأت تنتقل وتسيطر على العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية في ساحة أوروبا، فقد انتقد السفير الروسي في مجلس حلف الأطلسي خطأ تبنتها واشنطن لنشر لواء من الدروع مع القوات في مناطق أوروبا الشرقية القريبة من حدود روسيا، واعتبر السفير الروسي هذه الإجراءات «تهديداً لروسيا وخرقاً للاتفاق الموقع بين روسيا ودول الأطلسي عام ١٩٩٧»، الذي ينص على التنسيق بين الطرفين في مثل هذه الإجراءات لحماية الأمن الأوروبي، لكن واشنطن تبرر إجراءاتها هذه بحجة حماية دول الحلف رداً على ما قامت به روسيا في أزمة أوكرانيا والقرم وأن قراراً بهذا الشأن اتخذ عام ٢٠١٤، وهذا يعني أن أوباما يلجأ إلى زيادة الضغط العسكري على حدود روسيا مع أوروبا الشرقية إما لتحقيق ردع تفرض من خلاله واشنطن شروطها للحل في أوكرانيا والقرم وإما للاستعداد للحرب المباشرة، وهذا ما يستبعده المختصون بالشؤون الأوروبية بحجة أن جميع الدول الأوروبية لا ترغب في أن تتحول ساحتها إلى حرب أميركية–روسية تعيد تدمير أوروبا التي دفعت ثمن حربين عالميتين.

وهذا ما تدركه القيادة الروسية التي تمتلك قدرة مناورة ومبادرات سلمية جادة مع دول أوروبية كثيرة وتوظفها لمنع تدهور العلاقات الأوروبية–الروسية. ومع ذلك يبدو أن واشنطن تتبنى قواعد هذه اللعبة نفسها في المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا، ففي الثاني من نيسان الجاري كشف (جون ليتمان) في الموقع الإلكتروني (أنتي وور) أن (منطقة المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا ربما تشهد قريباً جهوداً أميركية لإنشاء أكبر تجمع عسكري فيها بمشاركة دول آسيوية)، وأن أوباما (كان قد أعلن في عام ٢٠١١) عن (محور المحيط الهادي) (باسيفيك بيفوت) حين كان في أستراليا وقال لرئيس الوزراء الأسترالي إن «الانتشار العسكري الأميركي مع الحلفاء في منطقة دول المحيط الهادي الآسيوية سيبقى وسيزداد حشداً تحسباً من أي نزاع مع الصين وحلفائها، ويرى بعض المحللين في واشنطن أن السياسة الأميركية اتجهت منذ انشغال العرب ومنطقة الشرق الأوسط بالحروب الداخلية وغير الداخلية (حرب السعودية على اليمن) إلى تركيز حشودها العسكرية في منطقة المحيط الهادي وقرب بحر الصين في الفيليبين واليابان وجزرها، لأن هذه المنطقة من المحتمل أن تتحول إلى ساحة نزاعات وحرب مباشرة أميركية–صينية. ويبدو أن السياسة الأميركية اتجهت إلى دفع السعودية ودول الخليج نحو تشكيل حلف الدول العربية والإسلامية ضد اليمن و«حلف الدول الإسلامية ضد الإرهاب» لكي تقوم هذه الدول بالتعويض عن انخفاض الدور العسكري المباشر للقوات الأميركية في الشرق الأوسط ولكي يتسنى لها زيادة حشودها ودورها المباشر في المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا.

وكان نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية قد أشار إلى خشيته من انخفاض الدور العسكري الأميركي المباشر في الشرق الأوسط وأعد خطة للتعويض عنه... كما يبدو أن واشنطن هي التي دفعت السعودية ودول الخليج إلى اتخاذ زمام المبادرات العسكرية والسياسية الهجومية في أكثر من مكان وإلى تشكيل الحلفين (العربي– والإسلامي) بهدف إشغال روسيا في المنطقة، وهذا ما أدركته القيادة الروسية حين أعلنت عن تخفيض ماكينتها الجوية وعن إمكانية نشرها في ساعات عندما تتطلب الحاجة.

ولا شك في النهاية أن النتائج التي ولدتها قواعد لعبة (الحرب–والردع) الأميركية لم تنجح في الشرق الأوسط لأن محور المقاومة ازداد قوة ردع مقابل جميع حلفاء واشنطن المحليين، كما لم تنجح في أوروبا التي لا ترغب في الانغماس عميقاً في السياسات الأميركية، أما في آسيا والمحيط الهادي فالمعروف أن أكثر من ثلث البشرية تشكله الصين والهند في ظل ظروف لن تسمح بحرب عالمية نووية تدفع فيها اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا الثمن الأكبر.

السلطان العثماني في واشنطن

تييري ميسان

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

لكنه سيناريو مضحك، يهدف إلى إخفاء مخاوف واشنطن من رؤية السعودية وهي «تقدم» للجهاديين قنبلة قذرة.

ابتعد أردوغان عن الأضواء، ولم يحظ، في نهاية العشاء الرسمي، إلا ببضع دقائق من اهتمام الرئيس أوباما، بطريقة تجعله ينسى المقابلة العاصفة مع نائب الرئيس جو بايدن، إثر نشر الاستخبارات الروسية تقريراً جديداً عن الدعم العسكري التركي لداعش.

حاول أردوغان إغواء الطبقة الحاكمة بإجراء العديد من اللقاءات، والخطاب في معهد بروكينغز الذي كان يعتبر المركز الفكري الأفضل في العالم، قبل أن تشتريه جزئيا قطر عام ٢٠٠٧، ليصبح المصدر الرئيسي للدعاية المعادية لسورية.

حتى هنا، لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لأردوغان، الذي تعامل حراسه الشخصيون بفظاظة مع الصحفيين.

خلال خطابه في معهد بروكينغز، هاجم أردوغان مطولا الإرهابيين، وهم وفقا له، الأكراد، والأرمن (في إشارة منه إلى استئناف الحرب في مرتفعات قره باغ).

الإعلاميون والسياسيون الذين التقوا الرئيس أردوغان وعقيلته، لاحظوا تمثيلياته الإسلاموية (الصلاة جماعة في المسجد، أخذ أمينة أردوغان صورة لها مع ابنة مالكوم إكس، شجب الإسلاموفوبيا) في كل مرة كان يسأل فيها عن انحرافه السلطوي، أو عن مفهومه العرقي لتركيا.

إذا كان الإعلام التركي لم يعط هذه الأمور حق قدرها، فإن سفارات الحلفاء، قد استخلصت العبر.

لقد ولى الزمن الذي كانت تُعذر فيه تركيا عن كل شيء، ما دامت تقوم بالعمل القذر، المطلوب منها في سورية.